Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- ايقاعي أنا ؟

فأجابت وعيناها تبرقان رغم الظل الساقط عليهما :

« رأيناك الليلة في لمحة خاطفة ، ويا ليتنا لم نرك ، وقد جلست بقربك فتاة » .

فضحك رافد قائلاً : « تلك كانت هدى . وقد أوصلتها الى بيتها . أفي ذلك ما يغضبك ، ماما ؟ »

فقال مازن : « من الصدف الغريبة ان أمك سئلت هذه الليلة ان كنت تنوي الزواج من هدى » .

فقاطعته أمه : « سألتني أم حبيب أصحيح أن الدكتور سيتزوج ؟ فقلت ابني يتزوج ؟ لم يستقر بعد منذ رجوعه من الجامعة في بيروت ، فكيف يتزوج . فقالت سمعنا أنه سيتزوج . قلت ممن سمعتم ، قالت غير مهم . قلت لا ضروري أعرف . قالت سمعنا أنه سيتزوج هدى ممدوح . فطار عقلي وقلت : أعوذ بالله من ألسنة الناس . من هي هدى ممدوح حتى يهتم بها ابني ؟ قالت - وأنا أعرف أنها تكايدني - قالت : لا بأس بالفتاة . انها جميلة . قلت جميلة لأمها وأبيها . الله يستر عليها . ولكن أرجوك ألا تعيدي مثل هذا الكلام . فقالت : هذا ما سمعته من أناس يرونهما معا . قلت : مستحيل . انها محسوبة قريبتنا فهي أحيانا تزورنا . ولكن ما دخل ذلك بالزواج ؟ فقالت : لا يا أم خليل ، المسألة ليست مسألة قرابة وزيارة . المسألة - »

فقال مازن : « كفى يا أماه » .

فرفعت يدها في حركة عنيفة وقالت : « لا أريد أن أسمع مثل هذه الأقاويل أبدا . ومن هي هدى ممدوح حتى يقرنوها باسمك ؟ معلمة أطفال ! لقد تقطعت يدا أبيها في تصليح سيارة المرحوم أبيك ، وزيادة في الازعاج أراها في السيارة جالسة بقربك ! لمحة خاطفة ولكنها كانت كافية . يجب أن تقطع ألسنة الناس . سيقولون صام وصام وأفطر على بصلة . هذا ما سيقوله الناس » .

لم يقل رافد شيئا . ظل متكئا بعجزه على ظهر أحد الكراسي ، وقد كتّف ذراعيه ، كأنه يجعل من كلام أمه أمواجاً تمر به وتغمره ، ولكن رأسه طاف فوقها . ثم جاءته موجة أخيرة : « أنت طبيب الآن . حافظ على مركزك ! » .

ونهضت أمه من كرسيها وهرولت الى غرفتها مغضبة . أما مازن فقد ظل جالسا في كرسيه بادي الحرج ، كأنه يريد أن يقول شيئا ولكنه يخشى اثارة أخيه . ثم قال : « لا تزعل يا أخي . أنت أدرى بعقول النساء » .

فقال رافد : « تقوم الدنيا وتقعد ، يفجرون القنابل المؤقتة بالبراميل في شوارعنا ، يهددوننا بالمحق والدمار ، والنساء اللواتي مثل أمي ما زلن يفكرن بالمركز الاجتماعي والفوارق الطبقية » .